

كرسي المتنبى (شرح ديوان المتنبى) (حلقة ٠٢١) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبى الموسوم بكرسي المتنبى ونحن الان بحمد الله في الحلقة العشرين بعد المئة ووصلنا الى البيت الثامن في القصيدة التاسعة والثلاثين. قال المتنبى - [00:00:00](#)

لابد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كرب نحن بنو الموتى فما بالننا نعاف ما لابد من شربه تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه. فهذه - [00:01:30](#)

ارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه لم يرى الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه يموت راعي الضأن في جهله موتة جالي نوس في طبه - [00:01:50](#)

ربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه. اذا قال لابد لا محيص لا مناص لابد للانسان من ضجعة. الانسان هذا الذي يتجبر ويتكبر ويقول اه اه يعني آآ أنك رب العالمين قال آآ ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً هذا الذي يمشي

بهذه الكبرياء ويظن انه - [00:02:10](#)

يخرق الارض وسيبلغ الجبال طولاً ايش لابد له في النهاية من ضجة لابد له في النهاية من نومه ضجعة. بس ايش؟ قال لك الضجعات كثيرات. اضطجاع المرء على جنبه ايا كان هذا الجنب - [00:02:40](#)

كثيرات ولكن هناك واحدة من هذه الضجعات او هذه الاضطجعات لن يقلب الانسان نفسه مم لن يقوم منها ويقصد ضجعة الموت. وهي ضجعة اخيرة لا قيام بعدها. هم لابد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه. يعني ما بحرك اه اه جنب. جنبه من -

[00:02:57](#)

هذه الضجة. طبعاً في القرآن الكريم آآ آآ لما قال لو اطلعتني لوليت بهم فرارا ولملئت مني رعبا. في الكهف لكن لقاء الاية التي قبلها اللي هي آآ يعني ونقلبهم ذات اليمين. ليش؟ لانه حتى يظن انهم احياء او حتى يبقوا احياء - [00:03:28](#)

او حتى لا تتفرح جنوبه او حتى لا تتعافن او او الى اخره. لانه ما زالوا احياء. لكنها نوبة طويلة. اه ضجعة طويلة. قال لا قل انسان حتى هؤلاء الذين اضطجعوا في ضجعتهم وبقوا ثلاثمائة سنة وهم آآ فتيان اهل الكهف - [00:03:48](#)

عادوا الى الحياة ثم اضطجعوا ضجعة ناخيرة وماتوا. ولم يقوموا من تلك الضجعة. هم. هو المعري قال او المعري تلميذ قال ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد. العيش مثل السهر لكن - [00:04:05](#)

النوم هو الموت. تنام ثم لا تقم من تلك الضجعة. ضجعة الموت. تلميذه تماما ماخذ منه. ضجعة الموت رقدة يستريح جسم فيها والعيش مثل السهاد ثم قال في البيت التاسع ينسى بها اي بهذه الضجعة اي الاضطجاعة الاخيرة اي الموت ما كان من عجبه -

[00:04:25](#)

اللي مفكر حاله اشى عظيم قضى عليه الموت. فلما قضينا في القرآن الكريم فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته حتى سليمان الذي ملك الجن والشياطين والبحار والهوى وملك الارضين والملوك اه كان اعظم ملك - [00:04:49](#)

مر على تاريخ البشرية ولن يأتي مهما بلغ ملوك الارض من بعده بشيء مما وصل اليه. قال ربي هب لي ملكا رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. في القرآن من احد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح. اه فهذه - [00:05:11](#)

كلها يعني من ملك آآ سليمان. هم. آآ التي لم يعطى احد من بعدها ملك مثلما اعطى هو ولكنه ايضا اضطجع رجعة الموت ولم يقم من

بعدها فكل اه كل وارد هذا الكأس او هذه الكأس وقد قال الله تعالى كل نفس - [00:05:31](#)

كل نفس ذائقة الموت. اذا قال ينسى بها ما كان من عجبه من كبريائه وآآ يعني شدة اعجابه بنفسه وما اذاق الموت من كربه. هذا لجانب الملوك. اما وما اذاق الموت من كربه لجانب الفقراء والبؤساء. الذين عاشوا في بؤس وفي - [00:05:51](#)

بحرمان وفي فقر قال بالموت ينسون فقرهم وبؤسهم. والذين عاشوا في عجب وفي زينة وفي فخر وفي تيه وفي خيلاء بالموتى ينسون عجبهم. فهو اشتغل على الجهتين على العبد على السيد وعلى الحقيير والامير وعلى الوضيع والرفيع. هم - [00:06:11](#) قال ينسى بها بهذه الضجعة اي بالموت ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه. في الحديث الذي روي عن فاطمة رضي الله عن ابنة محمد صلى الله عليه وسلم قالت في ضجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#)

اه وهو يحتضر او وهو اه في سكرات الموت اه قالت وا كرباه. وفي رواية وا كرب ابتاه. فماذا قالها الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا كرب على ابيك بعد اليوم. فهي في اشارة للحديث في هذا البيت. وفي اشارة ايضا لقول المعري. اه ما احنا قلنا - [00:06:51](#) لا طواح ليس المنبه هو الذي يشير المعري. المعري اخذ هذا المعنى من المتنبي حين قال ان حزنا في ساعة الموت اضعاف شرور في عيد ميلادي عندك حزن ساعة في الموت يقضي على سنين الفرح والامل اه - [00:07:11](#)

والسرور في غير الموت. فبالموت ينتهي كل شيء. هم. اذا ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه ثم قال في البيت العاشر نحن بنو الموتى كأن الموت اب لنا - [00:07:31](#)

الموت نحن ابناؤه نسلنا من ظهره فاذا اخذ ارواحنا فقد اعادنا اليه. نحن دم الموتى فما بالننا يتساءل تسأؤلا استنكاريا ينكر علينا. فما بالننا ما شأننا؟ نعاف ما لا بد من شربه. ها؟ آآ نخشى ما لا بد من شرب - [00:07:46](#)

وهو ايش؟ قصده كأس الموت لان كما قال كما قلت قبل قليل آآ كل نفس ذائقة تشرب فتذوق ذائقة الموت كأن الله شبه الموت كأسا وكل سيدوق من هذه الكأس. نعاف ما لابد لا مهرب من شربه وهو الموت. ثم قال في البيت الحادي عشر تبخلوا - [00:08:06](#) ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه. يعني انت الروح التي اعطيتها من الله تعالى هو الذي اعطاك اياه فاذا ليست لك اصلا لبيد لبيد اظن الذي قال ذلك قال وما المال؟ ولا هلون الا ودائع يعني الله اودعها عندنا - [00:08:26](#)

ولابد يوما ان ترد الودائع سترجعها الى اهلها واصحابها. فقال نحن آآ تبخلوا في البيت الحادي عشر تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه اي هي قصد الارواح من كسبه اي من كسب الزمان. هو الزمان الذي اعطاك هذه الارواح. فلماذا تبخل اذا طلبها - [00:08:46](#)

هي ليست لك وليست ملكا لك. اه. قال على زمان هي من كسبه. فالارواح من كسب هذا الزمان فاعدها الى الذي اعطاك اياها. وهو الزمان او الايام. او تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه ثم قال في البيت الثاني عشر فهذه الارواح اللي في اجسادنا من جوه من سمائه - [00:09:06](#)

وهذه الاجسام الجزء المادي الارواح الجزء المعنوي وهذه الاجسام اللي هي الجزء المادي من تربه لان الله كما قال كما قال عز وجل اه ولقد خلقنا الانسان آآ من طين فهو من التراب اتوقع من تراب. اذا وهذه الاجسام من تربه. وطبعا الارواح كما يقولون - [00:09:26](#) اللي هي الجوهر اللطيف والاجسام هي الجوهر الكثيف. فنحن مكونون او مكونان او مكونون من عنصرين جوهر لطيف وهي الارواح وجوهر كثيف وهي الاجسام. الجزء المعنوي مع الجزء المادي وقال - [00:09:49](#)

يعود كل الى جزئه. فالسماء في الارواح الجزء الجوهر اللطيف تصعد الى السماء. والاجسام الجوهر الكثيف تهبط الارض فيدفن الجسم او الجسد او جثته في التراب لانها تعود الى اصلها وتصعد الروح الى السماء لانها تعود - [00:10:09](#)

الى اصلها ومن جميل القطع هذه فلسفة ابن سينا فلسفة الفكرة باول بيت في قصيدته العينية حين قال هبطت قصد الروح هبطت اليك من المحل الارتفاع من السماء يعني وارقع شبهها بالحمامة. لانه ايضا الروح عند المسيحيين هي الحمامة. الروح جبريل قصدي. اه - [00:10:29](#)

هبطت اليك من المحل الارتفاع وارق ذات تدلل والتمنع. هم. اذا فهذه الارواح من جوه وهذه سام من تربه ثم قال في البيت الثالث عشر

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه. العاشق الذي المستهام اللي - [00:10:49](#)

اخذته المعشوقة. مين هي المعشوقة؟ في حس في منتهى يعني في نهاية حسن الذي يسببه الذي سباه سرقة. السرقة ما يؤخذ من السبي هو غالبا المعنى او من معني ما يؤخذ من النساء في المعركة ما يؤخذ من الارواح من الغنائم - [00:11:09](#)

وسمع الشيب سرقة او اخذه او استله اه فقال لك لو العاشق المهووس فكر في نهاية معشوقه ومن معشوقه هنا في هذا البيت يقصد الشاعر الدنيا لو فكرت ايها العاشق المهووس - [00:11:29](#)

بالدنيا ما نهاية الدنيا لما اسرتك الدنيا لان نهاية فناء زوال وانتهاء ولا احد يأخذ منها شيئا ولو كانت لك ملايين دين الارض ولو كان لك ملة الارض ذهباً حين تموت لا تأخذ معك شيئا. فقط لو طالما بالحكمة والعظة. لو فكر العاشق - [00:11:49](#)

المستهام اه في حسن الذي يسميه. اه ما حسن الذي يسميه؟ حسن الدنيا. يعني لا حسن للدنيا. فلو فكرت في منتهى هذا الحسن واين ينتهي هذا الحسن والذي خدعتك الدنيا بمظاهرها لكن هذه المظاهر في النهاية زائلة فقال في في منتهى - [00:12:09](#)

في نهايته هذا مصدر ميمي طبعاً في من ناحية الصرف اي في حسن الذي يزره لم يسبه. لو كان لو فكر لحظة في آآ امر الدنيا مآل الدنيا وزخرف الدنيا الزائل الى الباطل لما وقع في هذا العشق ولما سرقتة آآ زخارف الدنيا - [00:12:29](#)

ثم قال في البيت الرابع عشر لم يرى قرن الشمس قرن الشمس اول ما يبدأ يبدو منها آآ ولذلك قال للرسل صلى الله عليه وسلم نجد يخرج منها قرن الشيطان. عايز ايه تشببها بقرن الشمس؟ قرن الشمس اول ما يظهر من الشيب. اه لم يرى قرن - [00:12:48](#)

في شرقه فشكت الانفس في غربه. يعني في واحد شاف شروق الشمس فشك انها لن تغرب. او ان غروبها لن يحدث هكذا هي الدنيا. ما من شمس تشرق الا ويتبع شروقها غروب. فقال لم يرى قرن الشمس في شرقه - [00:13:08](#)

حين ترى الشمس اول ما تطلع من الشرق ما في واحد على وجه الارض كلها يشك في انها في نهاية هذا النهار ستغرب انت فالدنيا هيك بقول فالدنيا هي شروق شمس وغروبها. انت تعيش في يوم من شمس الدنيا. اذ انها الان في شروق ولكنه لا - [00:13:28](#)

احد يشك انها ستغرب اي لا احد ولد في هذه الدنيا يشق هو او غيره انه سيموت او انه لن يموت في نهاية حياته. فحياتك قصيرة. الدنيا كلها الدنيا ويقول المتنبى. الدنيا كلها هي يوم واحد. شروق شمس وغروبها. فما يومكم - [00:13:48](#)

كانت من هذا اليوم اللي هو جزء من اجزاء لا متناهية تقريبا فيكون فاذا كان هذا يوم الدنيا كلها يعني عمر الكون كله كان قصيرا وهو يوم واحد فما عمرك انت الاقصر المتناهي في القصر في هذه الدنيا. هم. لم يرى قرن الشمس - [00:14:08](#)

في شرقه فشكت الانفس في غربه ثم قال في البيت الخامس عشر وهو حكمة شائعة وبيت سائر عند المتنبى. قال يموت راعي في جهله او الضأن الغنم يعني. الراعي يموت راعي الضأن في جهله الذي لم يتعلم ولم يتفقه ولم يدرس ولم يدخل الكتاتيب ولم يقرأ ولم - [00:14:28](#)

قف شيئا جاهل يموت راعي الضأن في جهله مودة جالي نسوة هو اعظم طبيب عرفته البشرية وربما هو وابوقراط من اعظم طبيب بين مران على تاريخ البشرية وحفظ التاريخ لنا اسماءهم. فقال وكان عبقرى طبعاً جالينس وعاش. ها؟ مودة جالينوسا في طبه - [00:14:48](#)

الموت بقول الموت لا يفرق بين عبد والسيد ولا بين لص وشريف ولا بين حقير وامير ولا ما بين جاهل وعالم هو بده يقول الموت هو الشيب الوحيد الذي فيه العدالة في الدنيا يتساوى الجميع في الموت فهذا فهذا - [00:15:08](#)

هي عدالة الدنيا او عدالة الموت في الدنيا. يموت راعي الضأن في جهله مودة جالي نوس في طبه. وفي هذا البيت نظر الى قول ابي العتاهية حين قال مم ما للطبيب بيتين من اجمل قال لهما ابو العتاهية من اجمل ما قال. ما للطبيب يموت - [00:15:28](#)

الذي قد كان يبرئ منه فيما قد مضى. ذهب المداوى والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى في الموت تساوى للجميع بعلمهم وجهلهم. ثم قال في البيت السادس عشر وربما زاد على عمره وزاد في الامن على - [00:15:48](#)

سر به يعني ربما زاد قصد الراعي. يعني صح الاثنين بتساواوا في الموت بس بجوز يكون الراعي قد عاش حياة اطول من ما مما عاش الطبيب او العالم. فهو الموت حتى ما بقول لك والله عشانه عالم صحيح انه متساو في الموت. لكن ما بقول لك والله الموت لانه عالم -

[00:16:08](#)

فنحن نعطيه فرصة في الحياة اطول من الجاهل. لا. بجوز الجاهل هيك بقول في البيت السادس عشر يقول ربما اه يزيد عمر الجاهل على عمر العالم وفي الحقيقة اه طرف ابن العبد هو قال اه يعني الموت ينتقل الاخير فيقصر اعمارهم. اما الجهلة والعوام والرعاة -

[00:16:28](#)

فيقول فتطول اعمارهم. وايش قال اه اه طرفة؟ قال اه اه الكرام ويصطفي. الكرام الناس الكويسين يعني يعتمد يعني يهبط على الكرام يأخذوا روحهم. اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيدة فما للفاحش المتشدد. آآ وابو - [00:16:48](#)
ما من قبل المتنبي قال ايضا في هذا المعنى حين قال اه اه عليك سلام الله عليك سلام الله وقفا فاني رأيت الكريم الحر ليس له ينتهي. اذا وربما زاد على عمره يعني را زاد عمر الراعي الجاهل على عمر الطبيب العالم وزاد في الامن على سره. وكان ربما الراعي -

[00:17:08](#)

عايش مبسوط حياته عايش امنا في سره في حين ان الطبيب كانت الدولة تلاحقه وهذا ما حدث مع ابن سينا عاش خمسين سنة متى عمره مثلا بنصير على سبيل المثال او عاش متنقل في اكثر من بند هربا من آآ سلطة الدولة. الراعي كان عايش مبسوط ابن سيدا كان عايش - [00:17:33](#)

يعني آآ في شقاء. ولذلك قال المتنبي ايضا اذا اردنا ان نفسر المتنبي بالمتنبي ذو عقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة بنعم. ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم - [00:17:53](#)
البيت السادس عشر ايضا فيه نظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال في الشطر الثاني وزاد في الامن على سره الى قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح - [00:18:11](#)

امنا في سره معافا في بدنه عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها. اذا وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره. دعونا نتوقف عند هذا البيت في هذه الحلقة. القاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة الواحدة والعشرين بعد - [00:18:21](#)
المئة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:18:41](#)